التأثير الايجابي للفن الناتج عن مزج الألوان بتقنية فن الرسم العصبي على تحسين الاضطرابات المزاجية لبعض أطفال المرحلة الإبتدائية

إعداد

د. شيرين محمود رؤف عبد اللطيف
قسم التربية الفنية
كلية تربية نوعية جامعة الاسكندرية

مجلة بحوث التربية النوعية ـ جامعة المنصورة
عدد (٨٣) ـ مايو ٢٠٢٤

التأثير الايجابي للفن الناتج عن مزج الألوان بتقنية فن الرسم العصبي على تحسين الاضطرابات المزاجية لبعض أطفال المرحلة الإبتدائية

إعـــداد

د/ شيرين محمود رؤف عبد اللطيف *

الملخص:

يتضمن البحث دراسة نظرية لبعض الإضطرابات المزاجية البسيطة لأطفال المرحلة الإبتدائية و إمكانية تحسنها أو التخلص منها من خلال ممارسة تقنية فن الرسم العصبي لما له من فوائد إيجابية تجعل هذه الإضطرابات تصبح أقل حدة و تقل تدريجياً حيث تتضمن هذه التقنية حرية و طلاقة في الرسم و اختيار الخطوط و الألوان بسلاسة و عدم التقيد بمعايير الفن و قواعده الأساسية، فيجد فيه طفل المرحلة الإبتدائية المرونة التي تجعله يتخلص من أفكاره السلبية و ضغوط الدراسة و الإلتزامات الحياتية التي يمر بها في بداية حياته المدرسية و ينغمس مع أفكاره و يغذي بصره و عقله بالألوان و الخطوط الممتعة و أندماجها معاً، فأتت النتائج إيجابية مع فروض البحث فوجد أن الطفل المحب للفن عندما يعبر بحرية و يختار الوقت الملائم ليمارس الفن جائت النتائج إيجابية بنسبة كبيرة و تخلص من بعض الإضطرابات التي يواجهها كالضيق و التوتر و الغضب و غيرها، و بنسبة ضعيفة جداً جائت النتائج بصورة محايدة و لم تؤثر على الإضطرابات سواء بالإيجاب أو السلب مع الأطفال الذين لا يفضلون ممارسة الفن بشكل عام.

الكلمات المرجعية:

مزج الألوان – تقنية الفن العصبي – الحالة النفسية – الحالة المزاجية – الإضطرابات المزاجية – فنون الأطفال - المرحلة الأبتدائية.

مقدمة البحث:

يتقدم العالم يوماً بعد يوم ليشهد تطوراً في جميع مجالات الحياة التي يعيشها الإنسان فنرى العلماء يستمروا في البحث و التحقق عن أفضل الطرق لتحسين الحياة و أقلها ضرراً للإنسان، و مجال الفنون يعد من أرقى المجالات التي تشمل الإنسان بمنافعها، فبالإضافة إلى مزايا الفن الثقافية و الحضارية للإنسان ففي الآونة الأخيرة أقتحمت و أثرت بشكل ملحوظ في الصحة النفسية أيضاً و أصبح علماء النفس يعتمدوا إعتماد كبير على الفن في تأهيل الأفراد الذين يعانون من مشاكل نفسية نتيجة لأسباب متعددة بإختلاف حدتها، و أحد أبرز هذه الطرق تقنية فن الرسم العصبي الذي أبتكرها عالم النفس الروسي بافيل بيسكاريف Pavel Piskarev وهي تقنية يتحرر بها عقل الإنسان من القيود فيترك العنان لأفكاره أن تتحكم به و يخرجها في رسم يساهم في تحرير الطاقة السلبية و الحزن و ليحسن نظرته للحياة و يدفعه للإيجابية، و لا يمكن أن نغفل أطفال المرحلة

* كلية التربية النوعية - جامعة الاسكندرية ، قسم التربية الفنية

الإبتدائية إذ يمرون بتحديات تختلف إختلافاً كلياً عن تحديات العصور السابقة مما أدى إلى شعور هذا الطفل ببعض الأفكار السلبية التي قد تؤثر سلباً على حالته المزاجية، و من خلال تقنية فن الرسم العصبي يمكن ببساطتها و جمالياتها أن تحرره من حالته المزاجية السلبية و تدفعه للمضي و التقدم و تحقيق أهدافه العلمية و تحسين مستوى الحياة بشكل عام، مما يعود بالنفع على إنتاجيته.

مشكلة البحث

يقضى أغلب أولياء الأمور في الآمونة الأخيرة أوقاتهم في كيفية الحصول على طفل يتمتع بمستوى ذكاء عالي و يحصل على درجات متميزة في دراسته و البعض يهتم أيضاً بالرياضة للنمو الجسمي السليم، و يتجاهلوا بشكل كبير الحاجة للتطور الشامل للطفل في جميع النواحي النمائية للطفل، كالجانب الأخلاقي و الإجتماعي و الجمالي و أيضاً النفسي، و هذه الجوانب لا يمكن أن تنمى إلا ببعض الممارسات المتنوعة و الأنشطة المختلفة كالانشطة الفنية ذات الأثر المباشر و الكبير على الجانب الجمالي و أيضاً الحالة المزاجية و النفسية للطفل، و ما يجعل البعض يرى أن الفن مضيعةً للوقت و هدراً للطاقة فيرجع ذلك لعدم الوعي الكافي بأهمية الفن في تربية و تعليم الأطفال، و من هنا رأينا أنه من خلال دمج الطفل للألوان في عمل فني بواسطة تقنية الفن العصبي سيتنج عنه تأثير ايجابي بتحسين الإضطرابات المزاجية لطفل المرحلة الابتدائية.

ومن هنا تأتي التساؤلات الباعثة على هذا البحث وهي:

- ما امكانية الكشف عن الاضطرابات المزاجية لدى بعض أطفال المرحلة الابتدائية ؟
- ما مدى تأثير دمج الألوان بتقنية الرسم العصبي على الاضطرابات المزاجية لدى بعض أطفال المرحلة الابتدائية ؟
- ما مدى تأثير تقنية الرسم العصبي على تنمية الجانب الجمالي لدى بعض أطفال المرحلة الابتدائية؟

أهداف البحث

١- الكشف عن الإضطرابات المزاجية لدى أطفال المرحلة الابتدائية.

٢- التأكيد على أهمية الجانب النفسي في بداية حياة الطفل.

٣- اتاحة الفرصة لإكتشاف المواهب الفنية الكامنة لدى أطفال المرحلة الابتدائية.

٤- تقديم حلول عملية لكيفية تطويع أوقات الفراغ لدى أطفال المرحلة الابتدائية.

٥- التعرف على بعض التقنيات الحديثة في الفن التشكيلي.

٦- إطلاق العنان للطفل ليتخلص من طاقاته و مشاعره السلبية من خلال تقنية الرسم العصبي بالتلوين.

٧- إقتراح حلول بسيطة لكيفية التخفيف من حدة الإضطرابات المزاجية لدى أطفال المرحلة الابتدائية.

أهمية البحث

١- إلقاء الضوء على أهمية الإهتمام بالجوانب النمائية المختلفة في حياة أطفالنا.

٢- التأكيد على فعالية الفن في الحياة التربوية و التعليمية الحديثة لدى أطفال المرحلة الابتدائية.

٣- توجيه الأنظار نحو بعض الاضطرابات التي قد تبدو للبعض ليست بالمهمة و لكنها تؤثر على جميع الجوانب التعليمية الأخرى لدى الأطفال.

فروض البحث:

تفترض الباحثة أنه:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين نتائج القياس القبلي و القياس البعدي لعينة البحث (H0).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين نتائج القياس القبلي و القياس البعدي لعينة البحث(H1).

منهجية البحث

يتبع البحث الحالي المنهج الوصفي في الجانب النظري والمنهج الشبه تجريبي عند تطبيق التجربة العملية للبحث.

أدوات البحث

- استمارة الموافقة الأخلاقية لتطبيق تجربة البحث.
- استبيان الاضطرابات المزاجية (يملأ بواسطة أولياء الأمور) قبلي و بعدي.
- بعض الصور لخطوات و كيفية ممارسة تقنية الرسم العصبي.

حدود البحث:

- حدود زمنية: خلال شهرين متتاليين.
- حدود مكانية: محافظة الأسكندرية بجمهورية مصر العربية.
- حدود العمر و الجنس: بين ٧: ١٠ سنوات من الجنسين الإناث و الذكور.

مصطلحات البحث:

- **التأثير الايجابي للفن:**

الفن هو ظاهرة انسانية و هو جزء من تحقيق الكمال النفسي و الاجتماعي للانسان، و الفن ميدان مهم لدى الانسان ليبرز فيه قدراته و مهاراته. (جلمود، حمزة، بن غزالة، ٢٠١٨م، ٦)، و يرى هيغل أن الفن هو المحرك داخل روح الإنسان و هو إلهام يمكن أن يوقظ المشاعر و الميول و الرغبات و الطوحات الغافية في داخلنا، و يرى هيغل أن الفن يشكل أهمية كبيرة في حياة الإنسان حيث يخرج

إحساسات الأنسان و طموحاته و ينتج عمل فني جميل صادقاً يصل به إلى الخير و عليه فإنه يحقق غايات أخلاقية. (رياض عوض، ١٩٩٤، ٢٥٨)، و غاية أرسطو من العمل الفني هو تحريك مشاعر الإنسان و منه تتطهر النفس من كل شئ سئ و سلبي. (إبراهيم حمادة، ٢٠١٤م، ٩٥)

و هنا يتضح لنا أن التأثير الإيجابي للفن هو كل ما ينتج عن ممارسة الفنون من مزايا حسنة تؤثر بشكل ملحوظ على الجانب الأخلاقي و النفسي للإنسان و منه إلى حياة الإنسان بشكل عام.

- **مزج الألوان:**

تنقسم الألوان إلى ألوان أساسية و هي (الأحمر، الأزرق، الأصفر) و ألوان ثانوية و هي (البنفسجي، الأخضر، البرتقالي)، و تتكون الألوان الثانوية من خلط لونين من الألوان الأساسية معاً، و لتغيير درجة اللون يتم تغيير نسب خلط الألوان الأساسية في الدمج، ويقصد بمزج الألوان أن يتم دمج الألوان الأساسية فعلياً لينتج عنها الألوان الثانوية أو يتم دمجها في العمل الفني مباشرة و تعطي تأثير الدمج بصرياً.

- **تقنية الرسم العصبي:**

شكل من أشكال الفن العلاجي، الذي اكتسب شعبية كبيرة منذ أن صاغ الدكتور بافيل بيسكاريف Pavel Piskarev هذا المصطلح لأول مرة في عام ٢٠١٤م، وقد تم التحقق من صحته وإثباته علمياً، وهي واحدة من أكثر التقنيات النفسية إستخداماً على نطاق واسع في العلاج بالفن اليوم.

و يُعرف فن الرسم العصبي أيضاً بإسم الخربشة، وهو عبارة عن تقنية تشتمل على رسم خطوط حرة أو "خطوط عصبية"، وتهدف هذه إلى تمكين الاتصال بين الوعي واللاوعي، والوصول إلى الذات الداخلية باستخدام خوارزمية أو طريقة محددة، و هو شكل من أشكال الفن الذي يشرك أيضاً ذكائنا الجمالي والعاطفي، ويثير تغييرات إيجابية في واقعنا كما لوحظ أنه يخلق هذه التغييرات لدى الأشخاص الذين يعانون من الألم المزمن والقلق، فضلاً عن مساعدة الناس على اكتساب الوضوح والسلام النفسي. (اليكساندرا فيرجارا، Alexandra Vergara، ٢٠٢٢م)

- **الاضطرابات المزاجية:**

هي حالة من الخلل العاطفي العام أو الحالة المزاجية المشتتة أو غير المناسبة، والتي تؤثر على قدرة الفرد في أداء مهامه اليومية بشكل طبيعي، و تتضح مظاهر هذا الإضطراب في مشاعر الحزن الشديد، أو الفراغ أو سهولة الاستثارة، أو ربما المرور بفترات من الاكتئاب يتخللها شعور بقدر هائل من السعادة (الهوس).

- **أطفال المرحلة الإبتدائية:**

كل من يتراوح أعمارهم بين ٦: ١١ عاماً من الإناث أو الذكور.

خطوات البحث

أولاً: تشمل الدراسة النظرية للبحث محورين رئيسيين وهم كالتالي:

- **المحور الأول:** نبذة عن تقنية فن الرسم العصبي.
- **المحور الثاني:** نبذة عن الإضطرابات المزاجية البسيطة لأطفال المرحلة الإبتدائية.

ثانياً: يشمل الدراسة التطبيقية للبحث التالي:

تطبيقات لفن الرسم العصبي على مجموعة من أطفال المرحلة الإبتدائية الذين ثبت لديهم بعض من الإضطرابات المزاجية البسيطة و قياس مدى تأثير تقنية الرسم العصبي على تحسين الحالة المزاجية لهم.

وفيما يلي شرح وتحليل للمحاور النظرية:

المحور الأول: تقنية فن الرسم العصبي

فن الرسم العصبي:

الفن العصبي هو شكل من أشكال الفن تم تصميمه في عام ٢٠١٤ من قبل عالم نفس روسي يدعى بافيل بيسكاروف Pavel Piskarev، إنه شكل بديهي من الفن يتضمن الوعي والقصد. لدينا أكثر من ١٠٠ مليار خلية عصبية تنقل المعلومات من الدماغ إلى بقية الجسم. تبدو هذه الأعمال الفنية العصبية مثل الخلايا العصبية والخلايا. (أنتون أنتوخين، Anton Antokhin، ٢٠٢١).

هو نوع من أنواع الرسم المتعددة و المختلفة كالطبيعة الصامتة و المناظر الطبيعية و الرسوم التعبيرية و رسم البورتريه و غيرها و لكن هذا النوع أكثر تجريدياً يتكون من مجموعة خطوط متداخلة يعبر عنها الشخص باللاوعي العقلي و يترك العنان لمشاعره و يده بالإنطلاق ليكون شبكة خطوط متعرجة و منكسرة متداخلة فيما بينها لتكون مساحات عشوائية و في بعض الاحيان تكون منتظمة الشكل كلاً يعبر عن ما في داخله من أحاسيس مختلفة، و تلك المساحات يمكن تلوينها بألوان متداخلة و أيضاً مندمجة معاً لتكون في نهاية الأمر عمل فني تجريدي يعبر عن الذات الداخلية و تشبه بشكل كبير الخلايا العصبية للكائن الحي.

تعريف بيسكارف الفن العصبي: هو وسيلة إبداعية لتحويل العالم، فهو يساعد على تطوير واقعنا من خلال إشراك ذكائنا العاطفي والجمالي لاكتشاف حلول لمجموعة متنوعة من القضايا التي قد تعمل من خلالها. (أنتون أنتوخين، Anton Antokhin، ٢٠٢١).

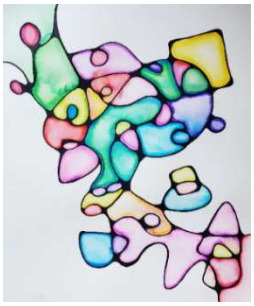

By Marcia Beckett July 27, 2022

https://www.artisbasic.com/2022/07/neurographicart.html

By Angela porter

https://artwyrd.com/2023/06/01/abstract-intuitive-neurographic-style-art/

By Melinda Knott

https://www.vanvaf.com/post/the-benefits-of-neurographic-art

أهمية وفوائد تقنية فن الرسم العصبي:

١. **إيجاد السلام:** يمكن أن تكون عملية إنشاء فن الرسم العصبي تأملية ومهدئة، يوفر حالة ذهنية تساعد الأفراد على إيجاد السلام الداخلي. (أليسون هازل، Alison Hazel)

٢. **تخفيف القلق:** يتيح فن الرسم العصبي حرية إبداعية واسعة، خالية من المثبطات، وقد لوحظ أن الإنخراط في هذه التقنية يقلل من القلق ويعزز الاسترخاء.

٣. **تقليل التوتر:** يمكن أن يكون رسم الخطوط الحرة (المعروفة باسم "الخطوط العصبية") في فن الرسم العصبي بمثابة تخفيف للتوتر، إنه يشرك كلا من الذكاء الجمالي والعاطفي، مما يؤثر بشكل إيجابي على واقعنا.

٤. **هدوء العقل:** الفن العصبي يخلق حالة تأملية واعية. من خلال الانخراط في هذا النوع من الفن، يتم تشكيل روابط عصبية جديدة، مما يساهم في الوضوح العقلي والهدوء.

٥. **اكتساب الوضوح:** تتيح لنا الخوارزمية المستخدمة في فن الرسم العصبي تحويل المشاعر التي يتم التعبير عنها من خلال الرسومات الخطية الحرة إلى فن ساحر، يمكن أن تؤدي هذه العملية إلى قدر أكبر من الوضوح وفهم الذات.

٦. **تحول المنظور:** فن الرسم العصبي يمكّننا من رؤية الجمال في التفاصيل والأشكال، و يشجعنا على تقدير الأشياء الصغيرة واكتساب منظور.

٧. **تقنية محايدة العمر:** لا يتطلب فن التصوير العصبي أي خبرة فنية سابقة أو حد عمري، يمكن لأي شخص الإستفادة من تأثيره الإيجابي. (اليكساندرا فيرجارا، Alexandra Vergara، ٢٠٢٢م)

٨. **مساعدة الآخرين:** يمكن أيضاً استخدام فن الرسم العصبي لمساعدة الآخرين من خلال تعزيز الاسترخاء والإبداع.

بإختصار، يجمع فن الرسم العصبي بين الإبداع والوعي والتعبير العاطفي، مما يوفر أداة قوية لإكتشاف الذات والرفاهية.

الأدوات المتخدمة في تنفيذ تقنية فن الرسم العصبي:

- أقلام ألوان (اللباد "الحبر"، الفلوماستر، الدوكو، الخشب، الشمع) حسب الفئة العمرية و درجة تمكن الشخص
- أوراق مقواه (كانسون أو كارتون)
- بعض الأدوات الهندسية المساعدة (مسطرة أشكال هندسية، برجل، فرينش كيرفز)

https://neurographic.art

خطوات تنفيذ تقنية فن الرسم العصبي:

تمكننا الخوارزمية المستخدمة في فن الرسم العصبي من تحويل ومعالجة المشاعر التي ربما تكون قد

وجهت رسوماتنا الخطية الحرة وتحويلها إلى فن جديد ساحر، و تتكون هذه الخوارزمية من هذه الخطوات البسيطة:

بإستخدام قلم لباد يفضل أسود اللون، ارسم خطًا طويلًا يشبه الخربشة(متعرج، منتظم، متموج، منحني) بصورة متحركة في إتجاهات مختلفة على الورقة، يوصى بتغيير إتجاه الخط بمجرد علمك به، و من أجل الإستفادة الكاملة من هذه العملية.

١. يجب أيضاً أن تنتقل الخطوط إما إلى نهاية الصفحة أو تندمج مع خطوط أخرى على الورقة بدلاً من التوقف في منتصفها بدون نهاية.
٢. قم بتصميم الخط من خلال السماح لليد بالتدفق بحرية دون أي شكل أو شيء موجود مسبقًا في الاعتبار ومع ذلك من المفيد في بعض الأحيان التركيز على شعور محدد قد يمر به الشخص قبل الإنخراط في هذه الممارسة والسماح لذلك بإرشادك خلال العملية.
٣. بعد ذلك أينما كانت هناك أي خطوط متقاطعة ذات زوايا حادة املأها بالحبر حتى تصبح أكثر استدارة، ثم أضف خطوطًا متعامدة تمتد إلى الحواف وتحيط بجميع الزوايا الجديدة تمامًا كما هو موضح في الخطوة السابقة.
٤. يمكن الآن أيضًا رسم الأشكال أعلى الخطوط كالأشكال الهندسية و غيرها كما هو موضح بالرسم التوضيحي التالي:
٥. بعد ذلك يمكن إضافة لون إلى عملك عن طريق مزج ومطابقة جميع أنواع التركيبات التي قد تبدو مناسبة في تلك اللحظة.

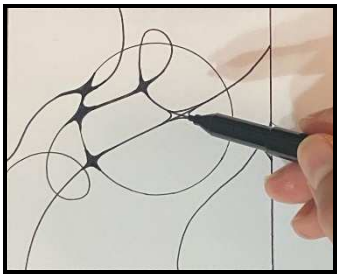
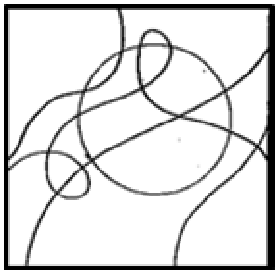
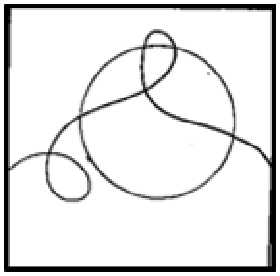
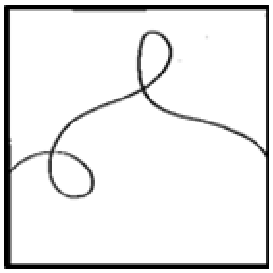
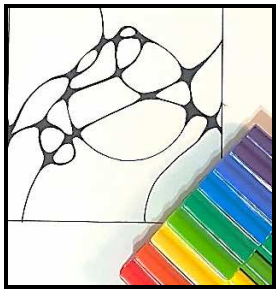
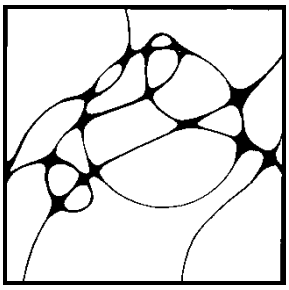
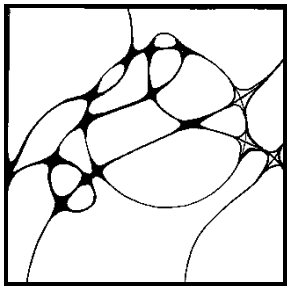
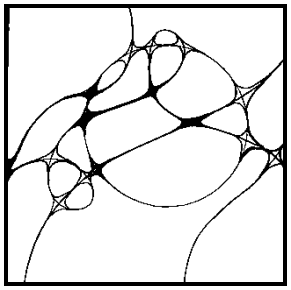

٦. ويمكن إضافة خطوط أصغر مع التذكر دائماً تقريب أي زوايا جديدة قد تكون تم إنشاؤها.

٧. و أخيراً يمكن اختيار تحويل بعض الخطوط إلى شكل معين أو الإحتفاظ بجميع الخطوط في شكل مجرد.

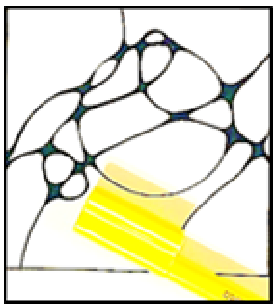
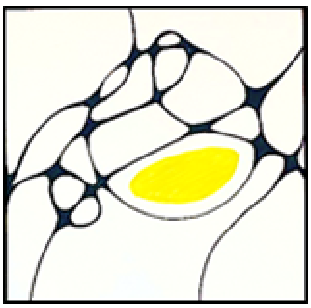
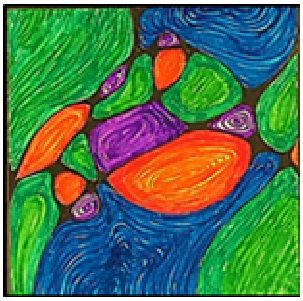

و عندما تنتهي من الرسم، فإن ما يتبين لك هو عمل فني تم توجيهه من خلال السماح لطاقتك بالتدفق بطريقة حرة تماماً وغير مخطط لها، مما يسمح لمشاعرك والأفكار اللاواعية تنتقل وتعبر عن نفسها بحرية من دماغك إلى ذراعك إلى يدك إلى الرسم الذي أمامك، و تسجيل تلك المشاعر والعواطف على الورق وإنشاء روابط عصبية جديدة مما يسمح لك برؤية الواقع بطريقة مختلفة و يؤثر على الأفكار المستقبلية والقرارات اليومية، ولعل أحد الجوانب الأكثر روعة في هذه العملية الفنية هو أن الرسومات التي تم إنشاؤها من خلال طريقة فن الرسم العصبي تشبه الخلايا العصبية والوصلات العصبية، وهي نفس الروابط التي تتأثر بشكل إيجابي أثناء الإنخراط في الشكل الفني نفسه.

المحور الثاني: الإضطرابات المزاجية البسيطة لأطفال المرحلة الإبتدائية

الإضطراب المزاجي:

تذبذب في الحالة العاطفية العامة و تكون مشتتة و غير مناسبة لظروفك مما تؤثر على قدرت الفرد على أداء المهام، فتتعدد الأضطرابات المزاجية بين الشعور بالحزن الشديد و الضيق، الفراغ، سهولة الاستثارة، التوتر، العصبية و الإنفعالية.

طفل المرحلة الإبتدائية:

المرحلة الإبتدائية هي مستوى تعليمي أولي يتكون من ستة مراحل أساسية غالباً و كل مرحلة مدتها سنة دراسية كاملة و يتعلم التلميذ في هذه المرحلة التعليمية المبادئ الأساسية و يتراوح أعمارهم عادة بين ٦ إلى ١١ عاماً حسب مدة المرحلة الإبتدائية في كل دولة.

يطلق على هذه الفترة التي يمر بها طفل المرحلة الإبتدائية حسب تصنيف "بياجيه" (مرحلة الطفولة المتأخرة) و هي تبدأ من سن السادسة إلى الثانية عشرة.(رافدة الحريري، زهرة بن رجب، ٢٠٠٨م،٥٣)

والنمو في هذه المرحلة يحتاج إلى بيئة مناسبة تسمح للطفل بالحركة وتوفر له الجو النفسي الآمن و تهيئ له المساحة الكافية للإبداع و النمو النفسي و المعرفي و الإجتماعي و الإنفعالي السليم، و يؤمن الكثير من خبراء التعليم أنه يجب الإعتماد على الفن بصورة أساسية في عملية التعليم و يرى هؤلاء الخبراء أنه من خلال الفن ينمو لدى الإنسان شعور بتقدير الذات و تحسين الحالة المزاجية و يتعلم كيفية التعامل بوعي و نضج، ومن خلال ذلك تتضح أهمية الفن في التعليم الإبتدائي و خصوصاً من خلال الرسم فيسمح للطفل بالتعبير عن أفكاره بحرية و إخراج الطاقات السلبية لديه فالطفل في هذه المرحلة يصعب عليه أستخدام الكلمة المكتوبة أو المنطوقة للتعبير عن أفكارهم الإبداعية كما يستخدم التعبير بالرسم فعلى سبيل المثال قد لا يستطيع الطفل التعبير بدقة و وضوح عن معنى الغضب بإستخدام الألفاظ و بالتالي لن يستطيع الكتابة عنه، و لكنه يمكنه من خلال الرسم أن يعبر بإستخدام العلامات و الألوان عن معنى الغضب و المفاهيم المجردة و أن يمثله بشكل واضح، فعملية الرسم في حد ذاتها هي عملية تسمح للطفل بتعديل و تغيير الأفكار و تخيل أفكار جديدة تمكنه من التعبير عنها.

خصائص أطفال المرحلة الإبتدائية:

يُظهر الطفل في هذه المرحلة نوعاً من الإستقلال في كثير من الشئون، ويتميز بتغيرات بنائية مهمة تساعد من حوله على فهم وضعه الجديد. وتتميز هذه المرحلة في السنوات الثلاثة الأولى بما يلي:

- بداية الانتقال لمرحلة العمليات الحسية؛ حيث يعيش الطفل واقعه المادي، ويبدأ في فهم العلاقات الملموسة أمامه.
- اتساع الآفاق العقلية المعرفية و إكتساب المهارات الأكاديمية المختلفة كالقراءة و الكتابة و العمليات الحسابية.
- تعلم المهارات الجسمية اللازمة للألعاب و الأنشطة المختلفة و الفنون.
- زيادة الاستقلال عن الوالدين و وضوح فردية الطفل و فهمه لذاته.
- اتساع البيئة الاجتماعية حيث الخروج الى المدرسة والمجتمع والإنضمام لجماعات جديدة.

أما في السنوات الثلاثة الأخيرة والتي تعد الأنسب لعملية التطبيع الاجتماعي، فتتميز هذه المرحلة بما يلي:

- زيادة الفروق بين الجنسين بشكل واضح.
- تعلم المهارات اللازمة لشئون الحياة و إكتساب المعايير والقيم الخلقية.
- وتكوين الاتجاهات و الميول.
- زيادة القابلية و الاستعداد لتحمل المسئولية.
- زيادة القدرة على قدرة التحكم في الإنفعالات.

ويمكن توضيح مظاهر هذه المرحلة في جوانب النمو المختلفة كالنمو الجسمي، النمو الفسيولوجي، النمو الحركي، النمو الحسي، النمو العقلي، النمو اللغوي، النمو الانفعالي، النمو الإجتماعي، النمو الجنسي، النمو الديني، النمو الخلقي.

و لعل أبرز مظاهر النمو في هذا البحث تتمثل في النمو الجسمي حيث يتزايد النمو العضلي وتكون أقوى و أدق من ذي قبل، أما النمو الفسيولوجي فيزداد تعقد الجهاز العصبي، و عن النمو الحركي فينو لدى الطفل العضلات الكبيرة و العضلات الصغيرة فينمو لدى الطفل القدرة على الرسم و القدرة على العمل اليدوي و تركيب الأشياء و تشكيل الطين و الصلصال بشكل أدق من ذي قبل و تصبح حركة الطفل أسرع وأكثر قوة، ويتحكم فيها بدرجة أكبر كما تزداد الكفاءة في المهارات اليدوية ويحب الطفل العمل اليدوي، أما عن النمو الحسي فتزداد دقة الحواس في التطور التي تعتبر بمثابة المراصد الخارجية للجهاز العصبي كحاسة اللمس و البصر فيصف الصور تفصيلياً و يرى و يميز أدق التفاصيل، و بالنسبة للنمو العقلي فينمو التفكير من الحسي نحو التفكير المجرد و ينمو التخيل من الإيهام للواقعية والابتكار و يتقدم النمو من المفاهيم البسيطة و المادية والمحسوسة نحو المفاهيم المعقدة والمجردة والمعنوية والعامة، و النمو اللغوى يظهر عند الطفل إدراكه و استمتاعه و تذوقه للفن و اللغات الأخرى غير المنطوقة و تزداد الطلاقة في التعبير، أما عن النمو الإنفعالي تتهذب الإنفعالات في هذه المرحلة نسبياً عن ذي قبل تمهيدا لمرحلة الهدوء والثبات والإستقرار الإنفعالي فتتكون العواطف والعادات الإنفعالية ويعبر الطفل عن الغيرة بمظاهر سلوكيه منها الضيق وتلاحظ مخاوف الأطفال و تشاهد نوبات الغضب خاصة في مواقف الإحباط،أما نهاية هذه المرحلة يحاول التخلص من الطفولة والشعور بأنه كبير فتعتبر مرحلة الاستقرار والثبات الانفعالي لذا يطلق عليها مرحلة الطفولة الهادئة،و ينمو الذكاء الانفعالي كضبط الذات والحماس والمثابرة ويعبر عن الغيرة و القلق والصراع ويستغرق في أحلام اليقظة والتعبير عن الغضب بالمقاومة السلبية مع التمتمة ببعض الألفاظ وظهور تعبيرات على الوجه،و بالنسبة إلى النمو الإجتماعي فتزداد الصداقات و يزداد التأثر بالرفاق و يميل الطفل إلى الزعامة كما يميل الذكور إلى العدوان و الشجار بينما يقل عند الإناث و يسعى الطفل إلى الإستقلال و يتكون لديه القابلية على تعديل السلوك وفقاً للإتجاهات الإجتماعية و قيم الكبارو ينمو لديهم مفهوم الضمير و محاسبة الذات.

و من خلال مظاهر النمو الطبيعية لطفل المرحلة الإبتدائية يمكن القول بأن الإضطرابات المزاجية لطفل المرحلة الإبتدائية يمكن الإستدلال عنها و ملاحظتها من خلال بعض المظاهر في حياة الطفل و يمكن تصنيفها كالتالي:

- **حاجات أساسية**:

١- النوم المتقطع و المضطرب.
٢- التغذية غير السليمة و الشهية الغير منتظمة سواءً بالإيجاب أو السلب.
٣- لا يفضل اللعب أو يلعب بعنف مع أقرانة.
٤- مستوى الطاقة و النشاط ضعيف أو نشاط مفرط بشكل ضار و سلبي.

- **حاجات إجتماعية**:

١- لا يفضل تكوين الصداقات.
٢- سوء العلاقة مع الوالدين أو إنعدامها.
٣- سوء العلاقة مع الأخوات أو إنعدامها.
٤- سوء العلاقة مع المحيطين به كالمدرسين، الجيران، الأقارب، و غيرهم أو إنعدامها.

- **الحالة العقلية**:

١- فقدان القدرة على التركيز في العمليات العقلية المختلفة.
٢- سوء مستوى الآداء في المهام المطلوبة منه و المسندة إليه.
٣- سوء في مستوى التحصيل الدراسي.

- **الحالة النفسية**:

١- عدم الشعور بالرضا و كثرة الشكوى.
٢- الشعور بالقلق المستمر.
٣- فقدان التقدير للذات كأهميته داخل الأسرة و المحيطين و ترديد بعض الجمل السلبية مثل "أنا ليس لي أهمية".

وفيما يلي شرح وتحليل للجانب التطبيقي:

اتبعت الباحثة المنهج الشبه التجريبي من خلال التجربة العملية لمجموعة من طلاب المرحلة الإبتدائية ببعض المدارس الخاصة بمحافظة الإسكندرية، وذلك بهدف تحسين الإضطرابات المزاجية لبعض أطفال المرحلة الإبتدائية من خلال التأثير الايجابي للفن الناتج عن مزج الألوان بتقنية فن الرسم العصبي.

أولاً: خطوات تطبيق التجربة العملية:

مدة التجربة: تمت التجربة على مدار شهرين و كانت الممارسات على فترات متقطعة للأطفال حيث تم مراعاة الحالة المزاجية لهم و تحديد الوقت الملائم الذي يسمح بممارسة فن الرسم العصبي بصورة متكررة من مرتين لخمسة مرات متوقفة على إرادة كل طفل، فكانت على النحو التالي:

أولاً: تم تطبيق إستبيان من قبل الوالدين لمعرفة و تحديد الحالة المزاجية للأطفال قبل القيام بممارسة فن الرسم العصبي، ثانياً تم توضيح مفهوم الفن العصبي و التعريف به كما هو مبين بالصفحات(٥: ٦) وتوضيح الأدوات ثم شرح الخطوات العملية لممارسة فن الرسم العصبي كما هو موضح بالصفحات (٧: ٩) للآباء و الأطفال، كما تم توضيح أهمية فن الرسم العصبي و مزاياه الإيجابية التي تعود بالنفع على الأطفال كما مبين بالصفحة (٦: ٧)، ثالثاً: تم ممارسة فن الرسم العصبي بحرية مطلقة مع الأطفال من قبل الوالدين على فترات متفرقة و مختلفة خلال شهرين و

ذلك لترك الحرية لهم و عدم إجبار الأطفال على ممارسة الرسم، رابعاً تم تطبيق إستبيان للوالدين لتبيان ما تم ملاحظته للنتائج البعدية للتجربة و ما مدى تحسن الحالة المزاجية للأطفال.

ثانياً: بعض النماذج من نتائج تطبيق التجربة العملية للأطفال:

طفل رقم ١ (تاليا ٨ سنوات)

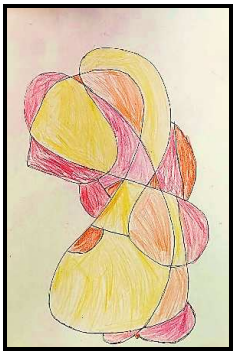

طفل رقم ٢ (جاسر ٨ سنوات)

طفل رقم ٣ (سليم ٨ سنوات)

طفل رقم ٥ (اياد ٨ سنوات)

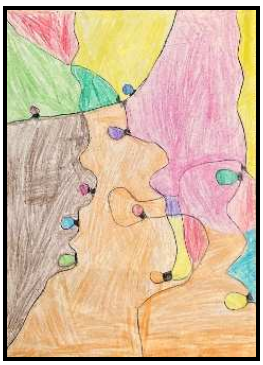

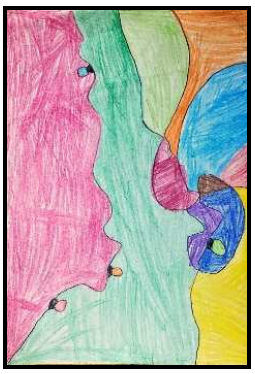

طفل رقم ٦ (ليلى ٨ سنوات)

طفل رقم ٤ (نورة ٩ سنوات)

طفل رقم ٧ (محمد ١٠ سنوات)

طفل رقم ٨ (نور ١٠ سنوات)

طفل رقم ٩ (مازن ١٠ سنوات)

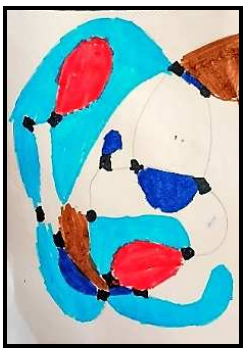

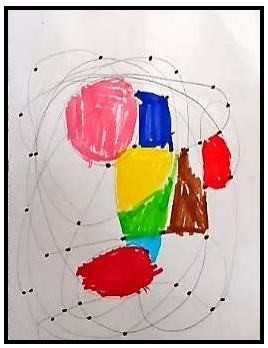

طفل رقم ١٠ (كنزي ١٠سنوات)

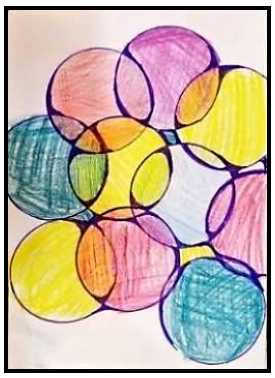

طفل رقم١١ (عمر ١١ سنوات)

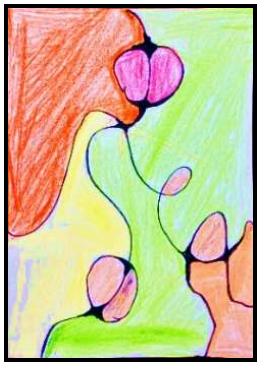

التحليل الإحصائي لنتائج التجربة العملية:

- **أدوات البحث:** استبيان لقياس و تحديد مدى سوء أو تحسن الحالة المزاجية لطفل المرحلة الإبتدائية بما يتوافق مع أهداف البحث، معالجة إحصائية باستخدام برنامج (IBM SPSS 29).
- و تم إستخدام التحليل الإستدلالي للبيانات من خلال إختبار T test للتحقق من فروض البحث.
- **عينة البحث:** تم التطبيق على نموذج العينتين المرتبطتين و تم اختيارها عشوائياً لأطفال بعض المدارس الخاصة بالمرحلة الإبتدائية بالأسكندرية من الجنسين الإناث و الذكور.
- **المعالجة الإحصائية المستخدمة:** حساب صدق المقياس، المتوسط الحسابي للنتائج القبلية و البعدية لعينة البحث، إختبار T للعينتين المترابطتين قبل و بعد التجربة.

اعتمد في التقييم ميزان تقديري وفقاً لمقياس تقسيم ليكارت الخماسي:

الاستجابة	المتوسط المرجح	الاتجاه العام
ليس لديه	من ١ إلى ١,٨٠	عدم الموافقة بشدة
لديه أحياناً	من ١,٨١ إلى ٢,٦٠	عدم الموافقة
لديه بنسبة متوسطة	من ٢,٦١ إلى ٣,٤٠	المحايدة
لديه بنسبة كبيرة	من ٣,٤١ إلى ٤,٢٠	الموافقة
لديه	من ٤,٢١ إلى ٥	الموافقة بشدة

أولاً معامل الصدق وفقاً لمعامل ألفا:

صدق المقياس	
معامل ألفا	عدد معايير الاستبيان
٠,٦٩٢	١٤

ثانياً التحليل الإستدلالي لنتائج الإستبيان:

بيانات نتائج الإستبيان القبلي و البعدي

عينة البحث	قبلي					المتوسط	بعدي					المتوسط
	٥	٤	٣	٢	١		٥	٤	٣	٢	١	
	ليس لديه	لديه أحياناً	لديه بنسبة متوسطة	لديه بنسبة كبيرة	لديه		ليس لديه	لديه أحياناً	لديه بنسبة متوسطة	لديه بنسبة كبيرة	لديه	
طفل رقم١	١	٣	٣	٥	٥	٢,٩	٥	٥	٤	٠	٠	٤,١
طفل رقم٢	٢	١	١	٥	٥	٢,٣	٣	٤	٥	٢	٠	٣,٦
طفل رقم٣	٢	٢	٢	٤	٤	٢,٦	٦	٤	٤	٠	٠	٤,١
طفل رقم٤	١	١	٣	٤	٥	٢,٢	٧	٢	٢	٢	١	٣,٩
طفل رقم٥	١	٠	٣	٤	٦	٢	٥	٦	٢	١	٠	٤,١
طفل رقم٦	١	٠	١	٢	١٠	١,٦	٢	٢	٣	٢	٥	٢,٦
طفل رقم٧	٠	٠	٢	٦	٦	١,٧	١	١	٣	٤	٥	٢,٢
طفل رقم٨	٢	٤	٤	٤	٠	٣,٣	٤	٥	١	٢	٢	٣,٥
طفل رقم٩	٠	١	٢	٤	٧	١,٨	١	٢	٢	٤	٥	٢,٣
طفل رقم١٠	٣	١	٢	٣	٥	٢,٦	٦	٤	١	٣	٠	٣,٩
طفل رقم١١	٠	٠	٣	٦	٥	١,٩	٩	٢	٢	٠	١	٤,٣

احصائيات العينات المقترنة(العينتين المترابطتين)

	المتوسط الحسابي	عدد أفراد العينة	الإنحراف المعياري	الخطأ المعياري بين المتوسطات
الحالة المزاجية الإيجابية قبل التجربة	٢,٢٦٣٦	١١	٠,٥٣٧١٦	٠,١٦١٩٦
الحالة المزاجية الإيجابية بعد التجربة	٣,٥٠٩١	١١	٠,٧٧٣٨٩	٠,٢٣٣٣٤

ارتباطات العينات المقترنة(العينتين المترابطتين)

	عدد أفراد العينة	الارتباط	الدلالة	
			جانب واحد	جانبين
الحالة المزاجية الإيجابية قبل و بعد التجربة	١١	٠,٥١٣	٠,٠٥٣	٠,١٠٦

اختبار العينات المقترنة(العينتين المترابطتين)

	الفرق بين المتوسطين	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	مجال الثقة (٩٥٪)		t	درجة الحرية	مستوى الدلالة	
				السفلي	العلوي			جانب واحد	جانبين
قبل وبعد التجربة	-١,٢٤٥٤٥	٠,٦٧٨٧٧	٠,٢٠٤٦٦	-١,٧٠١٤٦	-٠,٧٨٩٤٥	-٦,٠٨٦	١٠	٠,٠٠١	٠,٠٠١

ثالثاً نتائج التحليل الإحصائي:

- رفض الفرضية الصفرية التي تنص على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين نتائج القياس القبلي و القياس البعدي لعينة البحث(H0) و ذلك لأن مستوى الدلالة أصغر من ٠,٠٥.
- و قبول الفرضية الأولى التي تنص على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين نتائج القياس القبلي و القياس البعدي لعينة البحث(H1) لصالح الإختبار البعدي بفروق المتوسطات.

نتائج البحث:

١- كشف عن بعض الإضطرابات المزاجية لدى أطفال المرحلة الابتدائية.

٢- أكد على أهمية الجانب النفسي في بداية حياة الطفل.

٣- اتاح الفرصة لإكتشاف المواهب الفنية الكامنة لدى أطفال المرحلة الابتدائية.

٤- قدم حلول عملية لكيفية تطويع أوقات الفراغ لدى أطفال المرحلة الابتدائية.

٥- عرف على بعض التقنيات الحديثة في الفن التشكيلي.

٦- أطلق العنان للطفل ليتخلص من طاقاته و مشاعره السلبية من خلال تقنية الرسم العصبي بالتلوين.

٧- إقترح حلول بسيطة لكيفية التخفيف من حدة الإضطرابات المزاجية لدى أطفال المرحلة الابتدائية.

توصيات البحث:

١- ضرورة الإهتمام بالجوانب النمائية المختلفة في حياة أطفالنا.

٢- التعمق بشكل أكبر في فنون الأطفال في المراحل العمرية الصغرى و ذلك لأهميتها في النمو العقلي و الجسدي و النفسي السليم للطفل.

٣- التأكيد على فعالية الفن في الحياة التربوية و التعليمية الحديثة لدى أطفال المرحلة الابتدائية.

٤- ضرورة توجيه الأنظار نحو بعض الاضطرابات التي قد تبدو للبعض ليست بالمهمة و لكنها تؤثر على جميع الجوانب التعليمية الأخرى لدى الأطفال.

٥- زيادة الدراسات التي تتضمن الطفل بجميع جوانبه فهو الحاضر و المستقبل.

٦- تشجيع الأطفال على ممارسة الفنون الحرة و الحديثة كتقنية الرسم العصبي و عدم وضعهم في أطر تشكيلية محددة التي قد تحبط مساعيهم للإبداع في بعض الأحيان.

مراجع البحث:

١. جلمود، حمزة، و محمد الصديق بن غزالة: "مفهوم الفن عند ثيودور أدورنو"، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ٢٠١٨.

٢. رياض عوض: "مقدمات في فلسفة الفن"، ط١، جورج برس، لبنان، طرابلس، ١٩٩٤.

٣. إبراهيم حمادة: "فن الشعر" أرسطو، كتاب، دار هلا للنشر و التوزيع، ٢٠١٤م.

٤. https://www.vanvaf.com/post/the-benefits-of-neurographic-art Jun 27, 2022
Article by: Alexandra Vergara

٥. https://neurographic.art/author/antokhin Article by: Anton January 2, 2021 /Antokhin

٦. Neurographic Art – Basics – Alison Hazel Art. https://www.alisonhazelart.com/neurographic-art-basics/.

٧. رافدة الحريري، زهرة بن رجب : "المشكلات السلوكية النفسية و التربوية لتلاميذ المرحلة الإبتدائية"، دار المناهج للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٨.